أثر الحرب في المنتوج الثقافي في عصر بني الأحمر في مملكة غرناطة -الشعر أنموذجاً-

الدكتورالية حنان بكارة
hananebekkara@gmail.com
إشراف: أ.د.محمد بوشنافي.
جامعة جيلالي اليابس/ سيدي بلعباس

تاريخ الإرسال:2018/12/23 تاريخ القبول :2019/04/09

الملخص:

يعد موضوع الحرب من الموضوعات الاجتماعية التي لازمت المجتمعات منذ القدم، حيث انعكست تداعياتها على جميع المستويات و أثرت سلباً على البنى لتخلق مجتمعاً متأثراً بآلياتها و مؤثراً بتصوير واقعها المرير.ومن جملة الفئة المتأثرة و المأثرة: فئة الشعراء التي أفاضت قريحتها بجملة من قصائد طوال، تعكس المآسي و الصرخات تارة ثم المجد و البطولات تارة أخرى،ولنا في شعراء غرناطة -عهد بني الأحمر - مثال في دراسة ما أجادت به قريحتهم.

الكلمات المفتاحية:غرناطة، بنو الأحمر،الرثاء، الاستغاثة، ابن الخطيب، بنو مرين، الجهاد،الحماسة،الوصف.

Abstract:

The subject of War is one of the social issues that have afflicted societies since ancient times, where their repercussions have been reflected at all levels

and negatively affected the structures to create a society affected by its mechanisms and influence the portrayal of its bitter reality and among the affected and influential group .the screams sometimes and then glory and tourrnaments at other times and us in the poets of Granada ,the era of Bani –el ahmar example in the study.

تمهيد:

عاشت الأندلس سنوات دامية،على وقع تعنت وجبروت جحافل النصارى أمام تخاذل المسلمين عن نصرتها والاستجابة لنداءات الجهاد، لتشاء الأقدار أن تسقط حصونها هاوية بيد الأدفنش وأعقابه،فلا رباط أحفاد يوسف بن تاشفين دام،ولا وحدة أحفاد المهدي استمرت على العهد،وبقيت الأندلس مسرحاً لحروب طاحنة فلم تسلم قلاعها وراحت تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، فقد استولى الإسبان على تطيله (Tudela) سنة612هـ/1215م،لوشة (Loja) سنة 622هـ/1225م،ماردة (Merida) سنة 626هـ/1229م،ميورقة (Mallorca) سنة 627هـ/1230م،أبدة (abda) سنة 631هـ/1233م،قرطبة (cordoba) سنة 633هـ/1235م،بياسة(baeza)، استجه (Ecija) والمدور (Almodovar) سنة 634هـ/1236م وبلنسية (valencia) سنة 636هـ/1238م.

لم يرحم الإفرنج بقعة من بقاع الأندلس إلا أغاروا عليها،ونكّلوا بأهلها أشد تنكيل،و اغتصبوا أرضها وسبوا نسائها وأطفالها، وقُتل و شُرّد شيوخها مما ترتب عنه غلاء شديد و تدهور البنية الاجتماعية و الاقتصادية، فانتشر النهب و القحط و الأوبئة في جو يكسر النفس مما آلت إليه دار من ديار الإسلام.لكن الحال لم يدم لحاله و كتب للأندلس عمر جديد،إذ ظهرت على أطلال المدن الهاوية منارة أشعلت ضياءها كبصيص أمل لإعادة ما غبره النصارى ألا وهي مملكة غرناطة، فنزح إليها أهالي المدن بالآلاف لطلب الأمان.

لقد شكلت الأوضاع المتردية أصداء تحسر و حزن مس جميع الفئات و كلٌ عبر عن ذلك،وبما أن المجتمع الأندلسي عامة و الغرناطي خاصة تكوينه ثقافي فإن طبقة الشعراء نالت الحظوة في التعبير بأشعارهم: إما بطريقة الاستهجان و استصراخ همم بني جلدتهم من المسلمين للالتفاف حول الأندلسيين ومناصرتهم في مصابهم، أو رثاء أطلالهم و مدنهم المغتصبة من طرف النصارى، وإما الافتخار بملوكهم و بجنودهم و أساطيلهم أو نقدهم. وعلى العموم فإن تلك القصائد لم تكن حكراً على فئة الشعراء فقط بل تعدتها لتشمل فئة الأمراء، الوزراء، الكتاب، الفقهاء والفلاسفة وغيرهم.فكيف أثرت الحرب في نفسية فئة شعراء غرناطة فأفاضت قريحتهم بتدوين قصائد طوال راوحت بين الرثاء و المدح ،والوصف و الحماسة؟

1- رثاء المدن الضائعة:

شكلت خسارة الموحدون في معركة حصن العقاب[1] سنة609هـ/1212م نكسة قوية في وجه المسلمين،وحافزاً استغله النصارى للتقدم أكثر والسيطرة على المدن والحواضر، لتظهر حركات مناوئة على الساحة السياسية أدّت أدوارها متمثلة في قبيلة بني هود من ملوك الطوائف،بقيادة محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد بن سليمان المستعين بن محمد بن هود(ت:438هـ-1046م)[2].فقد شكلت النكبة التي حلت بالأندلس جراء ما وقع لمدنها التي سقطت الواحدة تلو الأخرى بأيدي النصارى الحسرة والتأسف في نفوس المسلمين.

[1] عن معركة حصن العقاب انظر:عبد الواحد المراكشي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب ،تقديم وتحقيق و تعليق:محمد زينهم محمد عزب،دار الفرجاني للنشر و التوزيع،القاهرة،1994م،ص 265

[2] كانت بداية ظهور أبي عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي،تعين صاحب الأندلس بعد انقراض دولة الموحدين ،وملك مرسية و قرطبة و اشبيلية و غرناطة و مالقة و ألمرية و ما إلى ذلك بحال اجتماع و افتراق و انتزاء من أهلها، عليه و شقاق،كان يدعى بأمير المسلمين ،ويلقب بالألقاب السلطانية بالمتوكل على الله...قدم الولاء للمستنصر الخليفة العباسي ببغداد فولاه أسطول اشبيلية و سبته جرت عليه هزائم شهيرة فقد أوقع به السلطان أبو عبد الله بن نصر ثلاث مرات آخرهن 233هـأو 234.للمزيد ينظر:لسان الدين ابن الخطيب السلماني،كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام،تحقيق و تعليق:ليقي بروفنسال،دار المكشوف،1956م ،بيروت ،لبنان،ط2م،ص277و مايليها ؛و لسان الدين بن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة،المجلد الثاني،حقق نصه ووضع مقدمته و حواشيه ،محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي ،1974م ،القاهرة،ط1م،ص 128و مايليها

وسط هذه الزوبعة من الأوضاع السياسية المتدهورة نشأت إمارة غرناطة الصغيرة من غمر الفوضى التي سادت الأندلس، فأخذت قواعد الأندلس تخرج من قبضتهم تباعاً، ينتزع بعضها ابن هود (ت:438هـ-1046م) وثوار النواحي والبعض الآخر ينتزعه النصارى،وكان من الزعماء الذين ظهروا أثناء الفتنة محمد بن يوسف النصري المعروف بابن الأحمر[1](ت:671هـ/1272م) سليل بني نصر[2].

بعد وفاة ابن هود منافس ابن الأحمر،شكل هذا خطراً على فرناندو الثالث (ت:650هـ/1252م) الذي كان يسعى للإطاحة بحواضر الأندلس، حيث رأى ابن الأحمر عقبة له في ظل اجتياحه لمدن المعمورة،وقد رأى ابن الأحمر(ت:671هـ/1272م) في ظل الاجتياح المسيحي الشامل أن السياسة تقضي عليه بأن يحني رأسه

[1] ابن الأحمر:أبو الوليد محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي الأنصاري سلطان الأندلس و دائلها و جذم الأمراء النصريين بها يلقب بالغالب بالله.نشأ بأرجونة من كنابة قرطبة للمزيد من أخباره ينظر :ابن الخطيب،اللمحة البدرية في الدولة النصرية المصدر السابق ،ص 67 وما يليها

[2] بني نصر :أصلهم من أرجونه من حصون قرطبة ولهم فيها سلف في أبناء الجند و يعرفون ببني نصر ،وينسبون إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج ،وكان كبيرهم لآخر دولة الموحدين محمد بن يوسف بن نصر ،ويعرف بالشيخ و أخوه إسماعيل وكانت لهم وجاهة في ناحيتهم للمزيد عنهم ينظر إلى: عبد الرحمن بن خلدون تاريخ ابن خلدون،ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم

من ذوي الشأن الأكبر ، ضبط المتن و وضع الحواشي و الفهارس :خليل شحادة،مراجعة:سهيل زكار ،دار الفكر ،2000م ،بيروت –لبنان، ج4،ص 218و مايليها.

للعاصفة،فلم يجد بداً من الاتفاق مع ملك قشتالة[1]فرناندو الثالث(ت:650هـ/1252م)، فعقد معه معاهدة جيان سنة 643هـ/1646م التي يمكن اعتبارها شهادة ميلاد لمملكة غرناطة، والتي بمقتضاها اعترف بتبعيته لملك قشتالة، بل كان عليه أن يؤدي دوراً مهيناً هو المشاركة بجملة من فرسانه في الحصار الذي ضربه فرناندو على اشبيلية[2]حتى افتتحها سنة 646هـ/1248م،ودفع جزية مالية كبيرة.غير أنه بواسطة هذه الشروط استطاع محمد المعروف بابن الأحمر(ت:671هـ/1272م) أن ينعم بسنوات من الهدوء أعاد فيها ترتيب أوراقه،ويضمن السلام لما ظل تحت حكمه من البلاد في إطار حدود يمكنه الدفاع عنها، ولهذا فإنه لم يحاول أن يقف في وجه المد

[1] أبو عبد الله محمد لسان الدين ابن الخطيب:اللمحة البدرية في الدولة النصرية ،المصدر السابق ،ص 36 ؛كان ابن الأحمر أول أمره وصل يده بالطاغية استظهاراً على أمره ،فعضده و أعطاه ابن هود الثائر بها ثلاثين حصناً في كف غربه بسبب ابن الأحمر ،وليعينه على ملك قرطبة ،فتسلّمها ثم تغلب على قرطبة سنة ثلاثة و ثلاثين و ستمائة ،ثم نازل اشبيلية سنة ستة و أربعين و ابن الأحمر معه ،ثم دخلها صلحاً و ملك أعمالها ثم ملك مرسية سنة خمس و ستين ،ينظر إلى: أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،المجلد الأول،المصدر السابق،ص 448

[2] حصر العدو اشبيلية سنة خمس و أربعين و ستمائة ،وفي يوم الاثنين الخامس من شعبان السنة بعدها ملكها الطاغية صاحب قشتالة صلحاً بعد منازلتها حولا كاملاً و خمسة أشهر أو نحوها، أحمد بن محمد المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،المجلد الرابع ،ص 472؛محمد بن عبد المنعم الحميري،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس،مكتبة لبنان،1975،ط1،م،ص60

ردمد 1112-4237 ISSN الإيداع القانوني 2003- 868Depot légal

القشتالي الجارف الذي اجتاح فيه الملك ألفونسو العاشر(ت:682هـ/1284م) مدن شريش، شذونة، نبريشة (NEBRIJA) وأركش سنة 661هـ/1263م، فقد كان يعرف أنه غير قادر على حماية هذه المدن[1].

أما بلنسية فقد سقطت سنة 636هـ/1238م ولم يُكتب لها عمراً طويلاً فكانت هي الأخرى إحدى الحصون التي سقطت بيد النصارى والتي رثاها الشعراء في قصائدهم الطوال ،من أهم الشعراء المتحسرين على فَقْدِ بلنسية الشاعر ابن الأبار البلنسي(ت:658هـ/1260م) و المشهور بقصيدته السينيّة التي قدمها إلى أبي زكرياء الحفصي(ت:647هـ/1249م) يستنهضه بها لإنقاذ الأندلس من الضياع و أهم ما جاء في قصيدته يقول:

يا حَسْرتي لعقائلٍ معقولةٍ	سئمَ الهُدى نحو الضّلالِ
إيه بَلَنسيَةٌ ،وفي ذكراكِ ما	يَمريْ الشؤونَ دِمَاءَها لا
كيفَ السَّبيلُ إلى إحتلالِ	شبَّ الأعاجِمُ دُونها

[2]

---

[1] سلمى الخضراء الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية،1998م، ج1،ص 128

[2] أبي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلنسي،ديوان ابن الأبار،قراءة و تعليق:عبد السلام الهرّاس،مطبعة فضالة،1999م،المغرب،ص 35

يا حمص أقصدك المقدور حين رما لما فيك الردى إلا ولا ذممـا حق

جـرت عليـك يـد للـدهر ظالمـة لا يعـدل الدهـر في شيء إذا حكمـا

يـا جنـة زجرتنـا عـن زخـارفها ذنوبها فلزمنا البت و الندما[1]

بعـد سـقوط اشـبيلية جـادت قـرائح الشـعراء المتشـبثين بعـروبتهم و المسـتنكرين لمـا آلـت إليـه أرض العروبـة ومنبـر الإسـلام، فأفاضـت بقصـائد طـوال تترجم آلام شـعبهم، فوقفـوا على أطلالهـم يبكـون تـارة ويسـتنكرون الوضع تارة أخرى،منهم أبـو موسى هـارون بن هـارون يرثي اشبيلية (حمص) في أبياته:

كما نجد أبـو البقـاء الرنـدي (ت:1285/684م) في نونيتـه هـو الآخر رثى المـدن المغتصـبة بيـد النصـارى لمـا تواطـؤ ابـن الأحمـر(ت:671هـ/1272م)مـع الأدفنش"ألفونسـو العاشـر" ت:682هـ/1284م[2] وتنـازل عـن حمايـة إشـبيلية كتـب الرنـدي أبياتـاً يستنكر ذلك قائلاً:

لِكُـلِّ شـيءٍ مـا تَـمَّ فَـلاَ يُغَـرُّبِطِيـبِ العـيش

هِـيِ الأمـورُ كمـا مـنْ سـرَّه زمـنٌ سـاءته

[1] محمـد عبـد الله عنـان ،دولـة الإسـلام في الأندلس.(عصـر المـرابطين و الموحدين)،القسـم الثاني،عصـر الموحـدين وانهيـار الأنـدلس الكبرى،مكتبـة الخـانجي1990م ،القـاهرة،ط2،،ص 482

[2] ابن عـذاري المراكشي،البيان المغرب في أخبـار الأندلس و المغرب،الجزء الثالث،تحقيق:ليفي بروفنسال،الدار العربية للكتاب،1983بيروت،ص 470.

ردمد 1112-4237 ISSN الإيداع القانوني 2003- 868Depot légal

أبدى السلطان يوسف الثالث(ت:820هـ/1417م) تحسره على فقد الثغور وعلى أحوال الناس في الأندلس عامةً و غرناطة خاصةً و يحمّلهم مسؤولية عدم الدفاع عن حريمهم و ممتلكاتهم يقول:

لَهفُ نفسي على الثغُورِ فهيَ حُفرٌ من الكُماةِ الحُماةِ
وأُناسٌ على المعاصيْ قد أباحوا حريْمنا للعُداةِ
لستُ للصّيْدِ من خلائقِ يومَ أهنا بسلْمِ تلكَ العُتاةِ[1]

إن ما حدث لغرناطة في عقدها الأخير من اضطرابات[2] حيث أصبحت مسرحاً للفتن الداخلية حباً في السلطة و هي أحد الأسباب التي عصفت بالدولة إلى هُوّة السقوط يقول الشاعر أبو عثمان سعد بن ليون (ت:750هـ/1350م) في ذلك:

حُبُّ الرّياسةِ يا له من كم فيهِ من محنٍ و طول
طلبُ الرّياسةِ فتَّ وأذاق طَعمَ الذُّلِ للكِسراءِ

[1] يوسف الثالث،ا ديوان ملك غرناطة،تحقيق:عبد الله كنون،مكتبة الأنجلو المصرية،1965م، القاهرة،ط2، ص 5

[2] فبعد استلام أبي الحسن للحكم الذي دام ثلاث سنوات حدث الصراع على السلطة بين أبناء عائشة ابنة عمه الأيسر و التي اعتمدت على أسرة بنو سراج المشهورة داخل المجتمع الغرناطي ، و ثريا (إيزابيلا) النصرانية ،فحدث انشقاق داخلي بين مؤيد و معارض ،ثم أن سياسة الدسائس ما فتأت أن نمت بين الأب و الإبن و نقصد هنا بين السلطان أبي الحسن و ابنه أبي عبد الله محمد الذي حاول قتل ابنه بتحريضٍ من الزوجة النصرانية،للمزيد ينظر:محمد عبد الله عنان،نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصرين،مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر،1966م،القاهرة،ط3،ص 196 و ما يليها

بعد تسليم غرناطة وقف الشعراء يرثونها ويبكون أطلالها ومنهم الشاعر أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي المشهور "بالدقون" (ت:921هـ/1515م) بأبياتٍ طوال يقول فيها:

فـلا المسـاجدُ بالتوحيـد إذا عمّروها بناقوس و تمثال
ولا المنـابرُللوعّـاظِ بـارزة للأمر و النهى أو تذكير آجال
ولا المكاتبُ بالصبيان آنسة تتلو القرآن بأسحار و آصال
آه على الـدين و الـدنيا ومـا آه إذا صدرت من قلب بطّال

وقد احتفظ لنا المقري (ت:1041هـ/1631م) بقصيدةٍ رثائية طويلة لشاعرٍ مجهول تصفُ لنا ألم ما وقع للمسلمين من إبادة و تهجير قسري من الأندلس فهي بمثابةِ انهيار قلعة الإسلام و انتهاء حضارة الإسلام و المسلمين ليتسلمها النصارى ولم يبق منها إلى الأطلال يقول:

لثكلكِ كيفَ تبتسمُ سـروراً بعـدما سُـبيت
أما و أبي مُصابٌ هُدَّ ثبيـرُالـدّينِ فاتَّصـلَ
وهانَ على عزيزِ حمَـاها، إن ذا نبأ كبيرُ[1]

2- الاستصراخ و الاستنجاد بالمسلمين

[1] المقري، نفح الطيب، المجلد الرابع، ص 483

لم تصمد قواعد الأندلس طويلاً أمام المعارك الضارية التي شنّتها الحملة الصليبية في إطار عملية الاسترداد الواسعة للمدن الأندلسية،فراح المسلمون يألفون عزاءهم في القواعد الإسلامية المتبقية و شهر منهم سيف القلم بالشّعرِ رثاءً تارةً ونداءً تارةً أخرى ؛فهي بالنسبة للمسلمين حرب إسلام ضد كُفر،وهي بالنسبة للإفرنج حرب صليبٍ ضدّ حمل راية الإسلام ،فبادرةُ الشعراء لاحت في الأفق تشهدُ أنها نادت الهمم و قصائدهم حرّكت الذمم من أجل نُصرة الإسلام و المسلمين في الأندلس ،فظهرت القصائد الطوال تحكي حال تلك القواعد و ما آلت إليهِ مستنجدين و مستصرخين بأبناءِ جلدتهم لتلبية نداء الجهاد من تلك القصائد المشهورة نذكر سينية ابن الأبار القضاعي(ت:658هـ/1260م) حيث استغاث ابن زيان فيها بصاحب إفريقية أبي زكرياء ابن أبي حفص (ت:647هـ/1249م) حينما حاصر الإفرنج بلنسية، وأوفد عليه الشاعر يقول في أبياتٍ من نظمه:

أدرِك بخيلَـــكَ خيـــل اللهِ إن السبيلَ إلى منجاتها دَرسا
وهَبْ لنا من عزيزِ النّصرِ فلم يزل منك عزُّ النصرِ
و حـــاشِ ممّـــا تُعانيـــهِ فطالما ذاقت البلوى صباحَ

كما وجّه أبو المطرف بن عميرة (ت:656هـ/1258م) بأبياتٍ شعرية للاستغاثة غداة حصار بلنسية قائلاً:

تَــدَراكَ أميــرَ المــؤمنين فإنّـكَ للإسـلامِ و الـدّينِ نـاصرُ
ووجّهْ إلى استنقاذنا بكتيبةٍ يُهــابُ منهــا الــرّدى المُحــاصرُ
تـنَّفَسْ مـن ضـيقِ الخنـاقِ فتـدرك آمـالٌ و ترعـى أواصــرُ[1]

كما نادى شاعر إشبيلية إبراهيم بن سهل(ت: 649هـ/1251م) جموع المسلمين إلى استنهاض هممهم نحو الجهاد موجهاً نداء استغاثةٍ في أبياتٍ شعرية من نظمه يقول:

نادى الجِهـادُ بكُـم بنصـرِ يبدوا لكـم بينَ القنا و الضُّمَّرِ
يا معشـرَ العـربِ الّـذين شِـيمَ الحمِّيَّـةِ كـابراً عـن أكـبَرِ
إنّ الإلــه قــد اشــترى بيعـوا يهنّـئكم وفـاءَ المشـتري

لما اقترب أجل انتهاء معاهدة التهادن والسلم بين ابن الأحمر ومملكة قشتالة، التي عقدت سنة 643هـ لمدة عشرين عاماً،سار ابن الأحمر في أوائل سنة 662هـ/1264م لمقابلة ملك قشتالة في اشبيلية،وهو يومئذٍ ألفونسو العاشر الملقب بالحكيم(ت:682هـ/1284م)،وكان قد خلف أباه فرناندو الثالث (650هـ/1252م) في الملك عقب وفاته في مايو سنة 1252م، سعيا لتجديد المعاهدة،وكان معه صهراه الزعيمان:أبو محمد وأبو إسحاق ابنا أشقيلولة وقوة من خمسمائة فارس.فخرج إليه ألفونسو(ت:682هـ/1284م) ودعاه لزيارته،فاستجاب ابن

[1] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ابن الأبار)،الحُلّة السيراء،تحقيق:حسين مؤنس،دار المعارف،1988م،القاهرة،المجلد الثاني ،ط2،ص 269

الأحمر(ت:671هـ/1272م) ودخل اشبيلية مع صهريه وثلة من فرسانه،ونزل بالعبادية من أحيائها،ولكنه سرعان ما نمى إليه أن النصارى قد سدوا الدروب الموصلة إلى مكانه ليلاً بالخشب المسمرة وذلك لكي تعيق سير الخيل،فخشي البادرة على نفسه،وخرج في الحال مع صحبه،واقتحموا تلك الدروب،وغادر ابن الأحمر(ت:671هـ/1272م) اشبيلية مغضباً،وقد شعر بنية الغدر والخيانة،ولم يقنع بما أبداه له ألفونسو العاشر من أعذار وإيضاحات.ومر في طريقه إلى غرناطة بشذونة وغيرها،وهو يوصي أهلها بالأهبة والتحرز من غدر النصارى،وكان هذا الحادث سبباً في فساد العلاقات بين غرناطة و قشتالة[1].لما أحس ابن الأحمر(ت:671هـ/1272م) بدنو خطر ألفونسو العاشر(ت:682هـ/1284م) خاصة بعد واقعة سبته،[2]لم يكن له بد سوى الاستنجاد ببني مرين الذي اشتد عودهم في تلك الفترة وقوت

[1] محمد عبد الله عنان ،دولة الإسلام في الأندلس.(عصر المرابطين و الموحدين)، القسم الثاني، المرجع السابق، ص 434

[2] طلب صاحب غرناطة من ملك قشتالة الجديد ألفونسو العاشر أن يساعده على احتلال سبته ،المرفأ المهم على الشاطئ الغربي ،بعدما جدد له العهود التي عقدها لأبيه فقبل ملك قشتالة بمدّ يد العون شرط أن يحصل بالمقابل على مدينتي "طريف"و "الجزيرة" ،عندئذٍ تراجع ابن الأحمر عن طلب العون بحجة أن الفقهاء رفضوا التخلي عن المدينتين المذكورتين .وهاجم السلطان سبته بما لديه من مقاتلين ،ولكنه ارتد عنها بعد معارك عنيفة وخسارة عدد من مراكبه سنة 660هـ/1262م،يوسف شكري فرحات،غرناطة في ظل بني الأحمر(دراسة حضارية)،دار الجبل،1993م ،بيروت،ط1،،ص 22

جيوشهم، كان ملكهم آنذاك يعقوب بن عبد الحق(ت:706هـ/1306م) فكانت أول استغاثة من بني الأحمر، لكن السلطان يعقوب المريني ظل منشغلاً بحروبه ضد يغمراسن بن زيان(ت:680هـ/1282م) وانشغلوا عن الدفاع على الأندلس،جاست في خاطر صاحب (نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر) الأمر، فقال:"إنَّ إخواننا من أهلِ عُدوةِ المغرب بعثنا إليهم فلم يأتنا أحد منهم،ولا عرّج على نصرتنا وإغاثتنا،وعدوّنا قد بنى علينا وسكن معنا وهو يزداد قوّةً[1].ولم تتحقق الاستجابة إلا بعد سنتين بعد وفاة الغالب بالله(ت:671هـ/1272م) وتولي ابنه محمد الفقيه(ت:701هـ/1302م) الحكم الذي بعث من جديد برسلِ للاستغاثة،ومن الشعراء الذين تأثروا لبني جلدتهم وأثروا بقصائدهم على نفوس ومسامع المسلمين دعوةً للجهاد ونصرةً من العدو النصراني: الشاعر أبو الحكم مالك بن مرحل(ت:699هـ/1300م) في جامع القرويين بفاس يوم الجمعة سنة 662هـ والتي أثرت في مشاعر المسلمين فبكوا الأندلس،ومما جاء فيها:

استنصر الدين بكم فإنكم إن تسلموه يسلمُ
لاذت بكم أندلس ناشرة يرحمُ الدين ونعم الرحمُ
فاسترحمتكم فارحموها لا يرحم الرحمن من لا يرحمُ

[1] مؤلف مجهول:آخر أيام غرناطة (نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر) ،تحقيق:محمد رضوان الداية،دار الفكر المعاصر،2002م ط2،ص 104

ماهي إلا قطعة من وأهلها منكم وأنتم منهم[1]

أعاد محمد الفقيه الاستصراخ ببني مرين بكتاب سنة 673هـ، لبى المرينيين دعوة بني نصر في الجهاد ،فجاء في أبياتٍ:

مرين جنود الله أكبر عصبة فَهُمْ في بني اعصارهم كالمواسم
مثقّفةٌ أسمَاعُهم لمدائحَ مُسَوّرَةٌ أيمانهم بالصوارمِ[2]

جاز أبو يوسف يعقوب(ت:706هـ/1306م) للجهاد في الأندلس ووصل حتى اشبيلية وقتل قائدها العسكري دون نونيودي لارا NUNIO DE LARA. وبعد انتصارات المرينيين اتخذوا جبل طارق، الجزيرة الخضراء وطريق رندة كقواعد للجهاد ومن الجدير بالذكر أن هذه القواعد قد اشترطها أبو يوسف يعقوب(ت:706هـ/1306م) على ابن الأحمر حين استنجد به[3]،لبث أبو يوسف في الجزيرة الخضراء بين مد وجزر في حروب مع النصارى،لكن نوايا محمد الفقيه(ت:701هـ/1302م) تغيرت اتجاه المرينيين ذلك أنه حدث صراع بينه وبين صهره من بني أشقيلولة الأمير أبي محمد، وأحس الفقيه أن أبو يوسف يعقوب يحاول التحالف

[1] ابن أبي الزرع الفاسي ، المصدر السابق، ص 98-99

[2] نفسه:ص141

[3] نفسه:ص 148 وما يليها

معه ضده[1]،هذا ما خلق الشحناء والعتاب وجالت القصائد الشعرية بين الطرفين وفي الأخير بعث ابن الأحمر بقصيدة استغاثة من إنشاء كاتبه أبي عمر بن
مرابط وهي قصيدة للاستنجاد والدعوة للجهاد،جاء فيها:

أفلاَ تذوب قلوبكم إخوة انا ... مما دهانا من ردّى أو من ردى
أفلا تُراعونَ الأذمّة بيننا ... من حُرْمة ومحبّة وتودّد
أكذا يعبثُ الرّوم في ... وسُيُوفَكمْ للثّأر لم تَتَقلّد
أبنى مرين والقبائلُ كلّها ... في المغرب الأدنى لنا والأبعد
كُتِبَ الجهادُ عليكم ... منهُ في الفرضِ الأحقِّ و الأوكدِ[2]

جاء الرد من إنشاء مالك بن المرحل (ت:699هـ/1300م) منها:

شهد الإله وأنت يا أرضُ ... أنّا أجبنا صرخة المستنجدِ
لمّا دعا الدّاعي وردّد ... قمنا لنُصرَتِهِ ولم نتردد[3]

فلا ليلٌ ولا ظلامُ الدُجى يمنع المرينين في نجدة إخوانهم المسلمين في الأندلس و استجاشة جيشٍ عرمرم يقول ابن مرحل(ت:699هـ/1300م):

[1] في رواية صاحب الذخيرة السنية أنه تم عقد الصلح بين الطرفين لكنهم ولوا أدبارهم غاضبين لمالكهم ينظر:ص 146

[2]عبد الرحمن بن خلدون، العبر ، دار الفكر، 2000م، بيروت –لبنان- ج7، ص263-264

[3] الداية محمد رضوان، المختار من الشعر الأندلسي،دار الفكر المعاصر، 2012م ،بيروت-لبنان ،ط3،ص 260

نسري له بأسنَّة قد حُدّدَت ... من غضبها والصُّبح لم يتحدَّد
والشُّمس فوق التلّ ... منها والسُّحب نحو المقصد
لولا الأسنّة والسنابك ما ... أحدٌ بسبتا خيلنا في الفَرْقَد
حتى إذا باحت بنا شمسُ ... للعين غنياً في العَيان الأبعد
لو أنّها علمتْ بنا في ... كانت تطيْرُ بنا ولم نترَدِّد[1]

وقد أرسل محمد بن إسماعيل بن الأحمر سنة (732هـ) لأبي الحسن المريني(ت:749هـ/1348م) مستصرخاً ومستدعياً له للجهاد في الرابع والعشرين من ذي الحجة عام اثنين وثلاثين وسبعمائة، ذلك بداعي استرجاع جبل الفتح(جبل طارق) من يد ألفونسو الحادي عشر(ت:751هـ/1350م) الذي سيطر عليه قرابة نيفاً وعشرين سنة، فعبر ابن الأحمر البحر مستصرخاً ومستدعياً للجهاد فأجاز معه ولده[2].

ومن الشعر الذي نظمه ابن الخطيب(ت:776هـ/1374م) بغرض الدعوة

هذي الجزيرة لا تزال ... محفوظة بك يا إمام ولايتها
فليهنى أندلسا قد ... جزر لها من عاديات عتاتها[3]

[1] أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي (ابن القاضي)،درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق:الدكتور محمد الأحمدي أبي النور،دار التراث،1970م،مصر،ج3،ص 21

[2] لسان الدين بن الخطيب ،اللمحة البدرية ،المصدر السابق،ص 80-81

[3] لسان الدين بن الخطيب السلماني،الديوان، ،تحقيق:محمد مفتاح،دار الثقافة،1989م ،الدار البيضاء،المجلد الأول، ط2ص54

للجهاد:

كما جاءت قصيدة استغاثة أخرى كتبها ابن الخطيب (ت/776هـ/1374م) لكافة المسلمين بالمغرب في معنى الاستنفار للجهاد :

أإخوانـــا لا تنســـوا فقـد كـادَ نـورُ الله بـالكُفرِ أن يُطفـا
وإذْ بلـــغَ المـــاءُ الزُّبـــى فقد بَسَطَ الدِّينُ الحنيفُ لَكُمْ كفّا
تحكـــمَّ فـــي ســـكانِ فَلَهفاً على الإسلامِ ما بينهم لهفا![1]

لكن صدى هذه الاستغاثة لم يلق مسامعه خصوصاً بعد هزيمة المسلمين من العدوتين في معركة طريف[2]، ثم انشغال المرينين بالفتح وهزيمتهم بالقيروان سنة 749هـ[3].

لما هلك أبو الحجاج(ت:755هـ/1354م) سنة خمس وخمسين وسبعمائة، بويع ابنه محمد "الغني بالله" (ت:793هـ/1391م) وواصل بعده الاستنجاد ببني مرين، اتخذ ابن الخطيب(ت:776هـ/1374م) وزيراً له وبعثه سفيراً إلى السلطان أبي عنان(ت:759هـ/1358م)

[1] لسان الدين ابن الخطيب السلماني، الديوان ،المجلد الثاني، ،ص 677

[2] يذكر المقري أن المسلمين تكبدوا فيها الخسائر و صارت جموعهم مكسّرة و اشترك في القتال سلطان فاس أبا الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني في جيشٍ قدر بنحو ستين ألفاً للأندلس ووافاه أبو الحجاج و أهلها بالإمداد وذلك سنة أربعين و سبعمائة للمزيد ينظر:المقري:نفح الطيب،المجلد الخامس،ص 15.و عبد الرحمن بن خلدون:العبر ج7، المصدر السابق، ص:346، 347.

[3] الديوان المجلد الأول، ص 54

مستمدّين له على عدوهم... وذلك في الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة عام خمسة وخمسين على إثر بيعته[1]،فتقدم الوفد الذين معه من وزراء الأندلس وفقهائها فاستأذنه في إنشاد شعره وكان منه:

وفي عهد السلطان الغني بالله سنة 761ه بعث وزيره ابن الخطيب(ت:776ه/1374م) لأبي سالم المريني(ت:796ه/1393م) للاستغاثة،ومساعدة سلطانه[2] فألقى بقصيدة شعرية ونص نثري على مسامع السلطان المريني،فاهتز لسماع أبياتها وقال له قبل أن يجلس: ما ترجع إليهم إلا بجميع طلباتهم، ثم أثقل كاهلهم بالحسنات وردّهم بجميع ما طلبوه...يقول القاضي أبو القاسم الشريف وكان مع ابن الخطيب في الوفد كما ساعد أبي سالم(ت:796ه/1393م) الغني بالله(ت:793ه/1391م) بجوازه للأندلس حينما انقلب عليه أبي سعيد البرميخو، فأنشده ابن الخطيب(ت:776ه/1374م) بقصيدة فيها:

---

[1] عن فحوى الزيارة ينظر لسان الدين بن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة، ،تحقيق:محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي،1974م، القاهرة، ، المجلد الثاني ، ط1،ص 20-19

[2]وسبب وفود الغني بالله (ت:793ه/1391م) لفاس سعي والدة أخيه إسماعيل للإطاحة بالغني بالله، وذلك باستغلال ابن عمه محمد بن إسماعيل الرئيس فألفوا جيشاً من مائة،وحاصروا القلعة في الليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان عام ستين وسبعمائة، واغتالوا حاجبه ونهبوا داره فخرج لوادي آش واحتمى بها،في الوقت الذي عقد فيه أخوه المتغلب على الحكم السلم مع ملك قشتالة، فاختار أن يرتحل إلى المغرب للاستغاثة و تبعه وزيره ابن الخطيب(ت:776ه/1374م)،للمزيد ينظر: ابن الخطيب،اللمحة البدرية،المصدر السابق:ص 109-110

من أهم القصائد الشعرية لإبن الخطيب(ت:776هـ/1374م) تلك التي أنشأها مستنصراً و مستصرخاً سنة 763هـ للسلطان أبي عنان المريني(ت:759هـ/1358م) يقول:

نادتـــكَ أنـــدلسٌ و أن لا يخيبَ لديكَ ذو مطلوبِ
غَصَـــبَ العـــدوُّ بلادهـــا و ماضـــي الشـــبا مُســـترجعُ
حُســـــــامك الـــــــ المغضـــــــــــوبِ[1]

كما استصرخ يوسف الثالث(ت:820هـ/1417م) ببني مرين داعياً إياهم إلى توحيد صفوفهم في مواجهة عدوهم يقول:

إنَّ النصـارى قـد تجمَـعُ فعســى ببــأسِ ســيوفكم
وتَـروعَهم مـنكم سـيوفُ يجلــو دُجاهــا يوســفُ و
حمايـــــــــــــةِ محمـــــــــــــدُ[2]

-كما أن بني زيان لم يبخلوا بني الأحمر بالمساعدة في عهد أبي حمو موسى(ت:791هـ/1388م)، ففي سنة ثلاثة وستين وسبعمائة، وهي السنة التي كثرت فيها الفتن بعد مقتل سلطان الأندلس أبو الحجاج(ت:755هـ/1354م) ثم خُلع ولده محمد"الغني بالله"(ت:793هـ/1391م) واستيلاء ابن عمه "أبي سعيد البرميخو" على الحكم ولما تدهورت الأوضاع ارتأى أبو البركات محمد بن إبراهيم بن المرداس الأندلسي "ابن الحاج البلفيقي"(ت:771هـ/1370م)

[1] المقري، نفح الطيب، المجلد السادس، ص 457
[2] يوسف الثالث، الديوان، المصدر السابق، ص 53

الصريخ ببني زيان ولما سمع أبو حمو موسى الثاني (ت:791هـ/1388م) قصيدته الآتية قال:"لأصلَنَّ حبْلَ الأندلس بحبلي، ولأجعلهنَّ إن شاء الله من جملةِ قبيلي وأهلي، وأمر بكتب الأوامر للسواحل ولمن ببلادها من قائد وعاملٍ،بتشريع إيساقِ الزرع للتُجار،وأن يشتروه من أينما شاءوا من البوادي والأمصار،وأن يطلق أيديهم على شراء الخيل في بلاده،واختيارها لعدوة الأندلس على وفق مراده ثم توعدهم بأن يصلهم من زرع بلاده بما يحتاجون إليه، وبمعونة سلطانهم إذا جلب العدوّ عليه

. ومن قصيدة ابن البلفيقي(ت:771هـ/1370م):

هـل مـن مُجيـبٍ دعـوة أم من مجبرٍللغريبِ المُفردِ
هـل مـن وليٍّ ناصـر دين أوذي حمى يحمي حنيفة الهـدى أحمـدِ[1]

وعليه فقد كانت مساعدة مادية ولم تكن عسكرية حسب أبيات ابن الخطيب(ت:776هـ/1374م) الذي مدح فيها أبو حمو موسى(ت:791هـ/1388م) لمساعدته للأندلس:

أنـت الـذي افتّك السـفن إذا أوسـعت سـبل الخلاصِ
أنت الذي أمددت ثغرالله قـات تبلـس كـرة إبليـا

[1] مجهول ،زهر البستان في دولة بني زيان ،الجزء الثاني،تحقيق و تقديم:بوزياني الدراجي،مؤسسة بوزياني للنشر و التوزيع ، 2013م الجزائر،ص 322 و مايليها

وأعنـــت أندلســـا بكـــل موســـــــومة لا تعـــــرف
وشـحنته بـالبرفي سـبل والبـــرقـــارب قاعهـــا

استمر هذا النوع من الشعر حتى بعد سقوط غرناطة حسب رسالة للشريف العقيلي آخر وزراء بني الأحمر،يطلب فيها من سلطان المغرب أن يقبل الملك أبا عبد الله الصغير(ت:932هـ/1527م) وهو آخر ملوك غرناطة ويقول فيها:

مـــولى ملـــوك العـــرب رعيـاً لمـا مثلـه يرعى مـن
بكَ استنجدنا و أنت نعم جـار الزمـان عليـه جـور
الحا، لمن منتقـــــــــــــــم[2]

وعندما زحف التاريخ بالعرب المسلمين إلى نهايتهم ،و بدأت مدن إقليم غرناطة تسقط تباعاً إلى أن سقطت غرناطة عام 897هـ/1492م استمر الشعراء باستصراخهم بالرغم من العزلة التي وضعت بها غرناطة وما حولها واستمرت حتى سقوطها،وبالتالي انقطعت المساعدات ، وانعزلت الأندلس عن النجدات ،إلاّ أنَّ دعوة الجهاد بقيت مستمرّة وهذا ما نراه في قصيدةٍ لشاعر مجهول يقول:

---

[1] لسان الدين بن الخطيب السلماني،الديوان،المجلد الأول،ص 60

[2] أيمن يوسف إبراهيم جرار،الحركة الشعرية في الأندلس (عصر بني الأحمر)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها،جامعة النجاح الوطنية،2007م ،نابلس-فلسطين،،ص 87

معاشِــرَ أهــلِ الــدّينِ هبــوا و صـــــاعقةٍ و أرى الجســـــوم
أصــابت منــار الــدّينِ فانهــدَّ وزعـزع مـن أكنافـهِ مُسـتطيرها
أنــادي لهــا عَجَــم الرّجــالِ و نداء سـراهُ القفرِ إذ ظلَّ غيرهـا
ألا اسـتعدوا للجهـادِ عز ائمـا يلوحُ على ليلِ الوغى مستنيرها[1]

الخاتمة:

باء الشـعر مـن بـين أهـم الفنـون التي لعبـت دوراً في تجسـيد وتشخيص ونقل حالة الأمم خاصة في أزمنة الحروب،ولا غرو أن نجد السلاطين بأنفسهم كانوا شعراء، من ذاك كان تشجيعهم لهاته الفئة، تقريبهم إلى بلاطاتهم وإكرامهم، كذا وتقديمهم كرسل وواسطات في أوقات الحرج.لقد لعبت هذه الفئة أدواراً رئيسية في مضمار الأوضاع التي سادت الأندلس على إثر النكبات التي لاحت بها، جراء حروب الاسترداد التي شنها النصارى على المدن الإسلامية الأندلسية والتي شكلت هاجس ذعر في نفوسهم وهاجس استنفار وغضب من طرف الشعراء.

-إن ما تطرقنا فيه لمقالنا يصبُّ في غريزة إنسانية وهي الحزن المعبّر عن الفقد ،فليس بالهيّن أن يفقد الإنسان وطنه الذي تربى و عاش فيه

[1] رانية أحمد إبراهيم أبو لبدة،شعر الحروب والفتن في الأندلس(عصر بني الأحمر)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها ،بكلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،2008م،نابلس–فلسطين ، ص 81

حياته ليصبح بين ليلةٍ و ضحاها ملك عدو من أعداء الله،فقد عبّر الشعراء بالأندلس عن أحزانهم ؛ فراحوا يبكون مدنهم بقصائد طوال يرثون سقوطها، ولعل أهم تلك القصائد التي تركت أثراً في نفوس المسلمين أشعار" أبو البقاء الرندي" بنونيته كرد على تحالف ابن الأحمر مع ألفونسو التاسع والسماح له باغتصاب أراضيهم، كما لا ننس ابن سهل الإشبيلي الذي تأثر بسقوط اشبيلية،لكن الأندلسيين استبشروا خيراً بميلاد دولةٍ أو قلعةٍ حامية للإسلام أسسها بنو الأحمر. لم تنعم هذه الدولة بالأمن بسبب الحروب الداخلية والخارجية، إلا أنها نعمت بعمر مديد دام قرنين ونصف من الزمن، استطاعت فيه أن تعيش رغم ذلك سنوات من الاستقرار.

- أمام تطاول النصارى على مدن و حصون الأندلس ،لم يلق بنو الأحمر بُدّاً غير الاستنجاد بعدوة المغرب؛ التي لطالما ساندت الأندلس في المحن و كانت بمثابة السند و الجدار الصلب في رد ضربات النصارى بحروب طوال يشهد لها التاريخ،وقد استنفر بنو مرين قواهم لنجدة جيرانهم، غيرأن الأوضاع بين العدوتين كانت متقلبة و الدسائس موجودة، خاصة ما تعلق بعقد الطرفين معاهدات مع العدو النصراني تارة و مشكل شيوخ الغزاة المرينيين من "بني العلا" داخل البلاط النصري، الذين شكلوا هاجس خوف ليتم استبعادهم في عهد الغني بالله.وفي كل الأحوال لا ننس الفضل في تلبية بني مرين نداء الاستغاثة، وممن مثل من شعراء بني نصر: الشاعر أبو عمر بن

المرابط ولسان الدين ابن الخطيب،كما لا ننس الشاعر أبو الحكم مالك بن مرحل المريني الذي دعا للجهاد ضد النصارى.

-أما عن شعر الوصف والحماسة ونخص هنا بالذكر الجانب العسكري كوصف المعارك والجيش والسفن الحربية،وكذا حماسة السلاطين في دفع جنودهم لحمل الراية والخوض في المعارك بالتأثير في نفسيتهم وإعطائهم الدفع القوي في الذود عن عرينهم،وممن برعوا في تدوين قصائدهم خدمةً في ذلك الشاعر ابن زمرك،ابن الخطيب،ابن فركون وكذا عبد الكريم القيسي.

من هذا وذاك اتضحت لنا صورة أهمية الشعر في التأثير والتأثر في مجال الحروب والنكبات كمنبر لتجسيد المآسي وترجمةً لحالة الرعية ومنتوجاً ثقافياً في دولة بني نصر.

-قائمة البيبليوغرافيا:

أ-/قائمة المصادر:

1-ابن الأبار،أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، ديوان ابن الأبار،قراءة و تعليق،عبد السلام الهرّاس،مطبعة فضالة،1999م،المغرب.

2-الحُلّة السيراء،تحقيق:حسين مؤنس،دار المعارف،ط1988،2م،القاهرة،المجلد الثاني .

3- ابن أبي الزرع الفاسي،الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ،دار المنصور ،1972م ،الرباط.

4-ابن الأحمر ،أبو الوليد إسماعيل،نثير الجمان في شعر من نظمني و إياه الزمان،تحقيق وتقديم:محمد رضوان الداية،مؤسسة الرسالة ،ط1987،2م،بيروت،

5- ابن الخطيب لسان الدين ،تاريخ إسبانيا الإسلامية(كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام)تحقيق و تعليق:ليفي بروفنسال ،دار المكشوف ، ط2، 1956م ، بيروت-لبنان

6-كناسة الدكان بعد انتقال السكان(العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة و المغرب –القرن الثامن الهجري)،تحقيق:محمد كمال شبانة،مراجعة:حسن محمود،دار الكاتب العربي،القاهرة،د.س.

7- الديوان، تحقيق:محمد مفتاح، دار الثقافة، ط2، 1989م ، الدار البيضاء.

8- الإحاطة في أخبار غرناطة ،حقق نصه و وضع مقدمته و حواشيه،محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي،ط1971،1م القاهرة

9- اللمحة البدرية في الدولة النصرية،دراسة وتحقيق:محمد مسعود جبران،دار المدار الإسلامي،ط2 ،2009م،ليبيا.

10-الإشارة إلى أدب الوزارة،دراسة و تحقيق:محمد كمال شبانة،مكتبة الثقافة الدينية،ط1، 2004م، القاهرة.

11- الحميري، محمد بن عبد المنعم الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس،مكتبة لبنان،،ط1975،1 م

12- ابن خلدون عبد الرحمن، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي و الفهارس:خليل شحادة ،سهيل زكار،دار الفكر ،بيروت لبنان،2008م.

13- ابن زمرك محمد بن يوسف الصريحي،الديوان،حققه و قدم له ووضع فهارسه:محمد توفيق النيفر،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،1997م بيروت .

14-ابن سهل الأندلسي،الديوان،دراسة و تحقيق:يسرى عبد الغني عبد الله،دار الكتب العلميةط2003،3م بيروت-لبنان.

15- ابن فركون ،الديوان،تحقيق:قاسم القحطاني،دار الكتب الوطنية ،ط1 ،2009م أبو ظبي.

16- **الحميري** عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس،مكتبة لبنان،ط1975،1م.
17-**المراكشي** ابن عُذاري،البيان المُغرب في أخبار الأندلس و المغرب،الجزء الثالث،تحقيق:ليفي بروفنسال،الدار العربية للكتاب 1983م ،بيروت.
18- **المراكشي** عبد الواحد،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،تقديم و تحقيق و تعليق:محمد زينهم محمد عزب،دار الفرجاني للنشر و التوزيع،1994م القاهرة.
19- **المقري** شهاب الدين أحمد بن محمد،أزهار الرياض في أخبار عيّاض،ضبطه و حققه و علّق عليه:محمد السّقا ،إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي،مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر،1939م ،القاهرة .
20_ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق:إحسان عبّاس دار صادر1988م، بيروت.
21-**القيسي** عبد الكريم،الديوان، جمعة شيحة،محمد الهادي الطرابلسي،بيت الحكمة،1988 م ،تونس.
22- **المكناسي** أبي العباس أحمد بن محمد (ابن القاضي)،درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق:الدكتور محمد الأحمدي أبي النور،دار التراث،1970م،مصر،ج3
23-**مجهول**: :آخر أيام غرناطة (نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر) ،تحقيق:محمد رضوان الداية،دار الفكر المعاصر، ط2002،2م،بيروت.
24-**مجهول**،زهر البستان في دولة بني زيان،الجزء الثاني،تحقيق و تقديم:بوزياني الدراجي،مؤسسة بوزياني للنشر و التوزيع،2013م ،الجزائر.
25- **النميري** إبراهيم بن الحاج ،الديوان،تقديم و ضبط:د.عبد الحميد عبد الله الهرامة،المجمع الثقافي،2003م،أبو ظبي .
26-**يوسف الثالث**، ديوان ملك غرناطة،تحقيق:عبد الله كنون،مكتبة الأنجلو المصرية،،ط1965،2م القاهرة.

ب/قائمة المراجع:

1- أرسلان شكيب ،خلاصة تاريخ الأندلس،دار مكتبة الحياة ،1983م ،بيروت-لبنان.

2- الجيوسي سلمى الخضراء ، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ،مركز دراسات الوحدة العربية،1998م، ج1.

3- العبادي أحمد مختار ،صورة من حياة الحرب و الجهاد في الأندلس،دار المعارف، ،ط1 2000م، الإسكندرية.

4- الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ،الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى –الدولة المرينية-الجزء الثالث،تحقيق و تعليق:جعفر الناصري،محمد الناصري،دار الكتاب ،1954م ،الدار البيضاء.

5-الدغلي محمد سعيد،الحياة الاجتماعية في الأندلس و أثرها على الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي،منشورات دار أسامة ، ،ط1984،1م، الإسكندرية.

6-الطوخي أحمد محمد،مظاهر الحضارة في الأندلس عصر بني الأحمر،تقديم:أحمد مختار العبادي،مؤسسة شباب الجامعة، ،1997م، الإسكندرية.

7-ديوزار حسين يوسف،المسلمون المدجنون في الأندلس،مطبعة الحسين الإسلامية،جامع الأزهر ، ط1993،1م ،مصر.

8- سالم السيد عبد العزيز، المساجد و القصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، 1986م، الإسكندرية.

9- عنان محمد عبد الله ،دولة الإسلام في الأندلس.(عصر المرابطين و الموحدين)،القسم الثاني،عصر الموحدين وانهيار الأندلس الكبرى،مكتبة الخانجي، ط1990،2م ،القاهرة.

10-نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصرين، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ط3، 1966م، القاهرة.

11- فرحات يوسف شكري ،غرناطة في ظل بني الأحمر(دراسة حضارية)،دار الجبل، ،ط1993،1م، بيروت.

12-رضوان، الداية محمد المختار من الشعر الأندلسي،دار الفكر المعاصر، ،ط3، 2012م بيروت-لبنان.

ج/الرسائل الجامعية:

1- أبو لبدة رانية أحمد إبراهيم ،شعر الحروب والفتن في الأندلس(عصر بني الأحمر)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها ،بكلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،2008م،نابلس-فلسطين

2- بن عودة العنزي سعد بن ماشي ،التجليات الحضارية في الشعر العربي عصر بني الأحمر،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،كلية الدراسات العليا،2012م،جامعة عمان الأردن

3-جرار أيمن يوسف إبراهيم،الحركة الشعرية في الأندلس (عصر بني الأحمر) ،إشراف:وائل أبو صالح،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها ،جامعة النجاح الوطنية،نابلس-فلسطين- 2007م.

د/الدوريات:

- جرّار صلاح ،رياضة الطبلة في الشعر الأندلسي في عصر بني الأحمر ،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،العدد 50،عمان،1996م.